رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 25 / 2 / 2022
تاريخ قبول البحث 3 / 3 / 2022

المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في المتغير النفطي للعلاقات العراقية الصينية بين عامي 2003-2021

Regional and international variables affecting the oil variable of Iraqi-Chinese relations between 2003-2021

الباحث أياد مراد خضر
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

أ. م. د. اخلاص قاسم نافل
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

Iyad Murad Khader
College of Political Science/ Al-Nahrain University

A.P.D Ikhlas Qassem Nafel
College of Political Science/ Al-Nahrain University

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

ان هنالك عدد كبير من المتغيرات ، التي تؤثر على العلاقات العراقية – الصينية ، وطالما ان النفط أحد أهم موضوعات العلاقات العراقية –الصينية ، إذن ، تؤثر تلك المتغيرات على العلاقات النفطية ، بين الدولتين .

المتغيرات الاقليمية ترتبط ، بالبيئة التي تحيط بالعراق ، فهي بيئة صراع ، وبيئة تصدر النفط ، وهو ما ينتج منافسة ، مع العراق ، ويجعل قدرة العراق على زيادة الانتاج والتصدير محدودة .

البيئة الدولية ، تتمثل بالولايات المتحدة ، وهي تضغط على العراق ، من اجل ان تكون سياساته ، لا تتقاطع مع السياسات الامريكية . العلاقات النفطية بين العراق والصين ، تتاثر بالاوضاع الاقليمية والدولية .

كلمات مفتاحية : النفط ، العلاقات ، العراق ، الصين ، المتغيرات

Abstract

Regional and international variables affecting the oil variable of Iraqi-Chinese relations between 2003- 2021

There are a large number of variables that affect the Iraqi-Chinese relations, and as long as oil is one of the most important issues of the Iraqi-Chinese relations, then these variables affect the oil relations between the two countries.

Regional variables are related to the environment surrounding Iraq, as it is a conflict environment and an environment that exports oil, which results in competition with Iraq, and makes Iraq's ability to increase production and export limited.

The international environment, represented by the United States, is putting pressure on Iraq, so that its policies do not intersect with the American policies.

Oil relations between Iraq and China are affected by regional and international conditions.

Keywords: Oil, relations, Iraq, China, variables

المقدمة

ان كل علاقة بين طرفين انما تتاثر خلالها بمجموعة عوامل او متغيرات او محددات ، تجعلها تتحدد بالتزام توجهات او اعتماد وسائل معينة خلال عمليات تفاعلها . اي ان تلك المتغيرات هي موضوعات وظروف واطراف او تفاعلات ، تكون موجودة في بيئة العلاقة ، تضغط على احد الاطراف او على كليهما .

ان بيئة العلاقات العراقية الصينية منذ العام 2003 تتضمن وجود عدد كبير من المتغيرات المؤثرة فيها ، على الصعيد العراقي والصيني والاقليمي والدولي ، والى جانب ذلك فان الحديث هو عن الاهمية التي تعطى لموضوع توظيف النفط في تلك العلاقات ، اي ان الامر يرتبط

بوجود بيئتين وموضوعين في آن واحد : المتغيرات في بيئة العلاقات ، والمتغيرات المؤثرة على توظيف الاهمية التي تعطى للنفط في تلك العلاقات.

اما على الصعيد العراقي فان الامر يرتبط بالاوضاع السياسية والاقتصادية ، ومنها ان العراق لا يمكن له ان يتجاهل اهمية النفط في علاقاته الدولية ومنها علاقاته مع الصين ، في حين ان الصين تتوخى بلوغ مراتب اعلى ، وتعزيز رفاهيتها الاقتصادية عالميا ، ومن ثم فانها تحتاج الى مزيد من استهلاك الطاقة ، ومنه النفط ، وبالتالي هي تحتاج الى الانفتاح على كل الاحتياطيات العالمية المهمة ، ومحاولة ضمان الحصول على ما يؤمن امن الطاقة للصين . وطالما ان النفط موضوع مهم للعراق والصين ، فهو ما جعل البيئات الاقليمية والدولية قادرة على التاثير في توظيف الدولتين لهذا العامل في علاقاتهما . في البيئتين الاقليمية والدولية هنالك مجموعة ظروف ، تضغط على توجهات وتفاعلات العلاقات العراقية الصينية ، ومنها تلك التي ترتبط بالعلاقات النفطية . لا تتاثر التوجهات والسياسات والعلاقات بالعوامل الداخلية فحسب ، انما هناك العوامل الاقليمية والدولية التي تفرض هي الاخرى تاثيرها . في حالة العلاقات العراقية الصينية ، يلاحظ ان البيئة الاقليمية والدولية موجودة في تلك العلاقات ، وتمارس تاثيرها على كل منهما .

ان اشكالية البحث تتمثل في سؤال مركزي مضمونه : لماذا تؤثر البيئات الاقليمية والدولية على قدرة العراق والصين على توظيف النفط في علاقاتهما المشتركة ؟ وهذه الاشكالية تطرح الحاجة للاجابة عن عدة تساؤلات وهي :

ما هي المتغيرات الاقليمية المؤثرة في العلاقات العراقية الصينية بين عامي 2003- 2021؟ وكيف اثرت على العامل النفطي في علاقات الدولتين ؟

ما هي المتغيرات الدولية المؤثرة في العلاقات العراقية الصينية بين عامي 2003- 2021؟ وكيف اثرت على العامل النفطي في علاقات الدولتين ؟

وينطلق البحث من فرضية مضمونها :

كلما كان هناك قدرة للبيئة الاقليمية والدولية للتاثير في العلاقات العراقية الصينية او احد اطرافها ، فان لديه قدرة على ان يؤثر في المتغير النفطي او في قدرة الدولتين على توظيف النفط في العلاقات الثنائية.

منهجية البحث تستخدم منهج التحليل النظمي ، لانه يمنح الباحث قدرة واسعة على تحليل متغيراته .

والهيكلية التي ينطلق منها البحث ، سيتم تقسيمها الى المطالب الاتية :

المطلب الاول : المتغيرات الاقليمية/ المطلب الثاني : المتغيرات الدولية

المطلب الاول : المتغيرات الاقليمية

في عام 2003 تم احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة ، ومن ثم فان منظومة علاقات وسياسات العراق الخارجية تغيرت . العراق يوجد في اطار بيئة اقليمية : عربية وغير عربية ، تلك البيئة تتسم من وجهة نظرنا بالاتي :

1. انها بيئة فيها قدر كبير من الدينامية ، نتيجة ضعف الروابط التكاملية والتعاونية ، والرغبات بالبروز من قبل اكثر من دولة اقليمية ، الى جانب ان التاريخ كان يشهد لبعضها ان لها حضارة تاريخية كبرى ومنها مثلا : العراق في مرحلتين : الامبراطوريات قبل الميلاد، والدولة العربية الاسلامية في العهد العربي الاسلامي العباسي، في حين ان ايران لها ارث حضاري ممتد ايضا كان في احيان ينافس الحضارات العراقية تاريخيا ، امام تركيا فانها انشات حضارة كبيرة اخذت صبغة اسلامية عثمانية استمرت لعدة قرون ، وهو ما يجعل كل تلك الدول تبحث عن استعادة جزء من ذلك التاريخ .
2. والتفاعلات الصراعية ، وخاصة الصراع الصفري، وهو ما اتضح من خلال ما آل اليه وضع العراق بعد العام 2003 ، فقد استثمرت اغلب الدول الاقليمية في مختلف ادوات العنف ، التي تضرر منها العراق كثيرا .
3. وضعف الانشطة التعاونية ، اذ لم تنجح تلك الدول في التاسيس لمنظمة وتكامل اقليمي ، فجامعة الدول العربية ضعيفة ، ومجلس التعاون الخليجي اطار تنظيمي وتنسيقي محدود ، في حين يبقى باقي الدول الاخرى خارج اي تجمع اقليمي يمكن ان يضمن تعزيز التعاون وتسوية الصراعات .
4. وغلبة الانشطة السياسية على الاقتصاد ، وهو ما يتضح من خلال التاثير السياسي المستمر على التعاملات التجارية ، ولهذا لم تنجح دول المنطقة في بناء سوق مشتركة ، ولا ان تجعل الاقتصاد هو الذي يحرك السياسة .

ان تتبع اوضاع العراق بعد العام 2003 ، سنجد ان هناك اتفاق على ان العامل الاقليمي كان وما زال مؤثر في اغلب التفاصيل السياسية والامنية ، واحد الاسباب ، من وجهة نظرنا ، هي :

1) كثرة التداخلات الاقليمية التي تمر عبر العراق ، فبقدر ما ان الدول الاقليمية تؤثر في العراق ، فان العراق يمكنه ان يحدث تاثير اقليمي ، الا ان الاشكالية هي ارتباك الاوضاع التي انتجها الاحتلال [1].
2) ان هناك ضعف عانى منه العراق ، جراء غياب الاولويات السياسية والامنية ، وهو ما جعل المواطنين ينقسمون بحدة حول الهويات الاولية ، وصولا الى عام 2014 ، عندما اخذت الهوية

الوطنية تستعيد حضورها وتماسكها ، رغم ان الضعف سمح للقوى الاقليمية بالحصول على نفوذ او تاثير محلي مهم [2].

لم يستطع العراق ان يكون علاقات طبيعية مع اغلب دول العالم بعد العام 2003 ، وانما كان منشغلا بالاوضاع المحلية ، وبالتفاعلات الاقليمية ، فالوضع طارئ وغير طبيعي ، ومن ثم فان الحديث عن قدرة العراق على صياغة توجه جاد نحو الصين لم يكن بالامكان الحديث عنه قبل العام 2014 رغم ان العراق منح الصين عقود تراخيص في بعض الحقول النفطية منذ العام 2009 ، فالصين دخلت تحت عنوان : انها تجازف في دخول مناطق الانتاج النفطي على خلاف الشركات الغربية الربحية ، فالصين تدخل من خلال شركات حكومية وتريد النفط وليس الربح ، فهي ترضى بالارباح القليلة ، فهي تحسب ان يكون هناك انتاج نفطي مخصص لاسواقها ، في حين ان اغلب الشركات الغربية احجمت عن الاستثمار في العراق [3].

وبعد العام 2014 ، اخذ يظهر امام العراق حجم الضغط الاقليمي الذي كان يتعرض له البلد ، وان هناك صراع اقليمي ، وماشريع اقليمية ، وجدت تطبيقها على ارض البلد ، واخذ البلد ينفتح على الصين ، ودعا العراق الصين الى توقيع اتفاقيات كبيرة ومنها للتعاون العسكري والنفطي والامني ، والتجاري [4].

ان التوجه العراق جاء في مرحلة كانت الصين قد طرحت مبادرتها للحزام والطريق عام 2013 ، والخرائط الاولية تبين ان الصين وضعت العراق ضمنها .

انفتحت الصين عبر مبادرة الحزام والطريق على العديد من دول المنطقة ومنها ايران والامارات والسعودية ، وتتضمن تلك المبادرة تسهيلات للصين في الوصول الى اسواق تلك الدول ، وفي تطوير موارد الطاقة ، والموانئ ، .. اي ان جزءء من مضمون تلك المبادرة ان الصين يمكن ان تساعد الدول الراغبة بان تدخل كمستثمر في اسواق النفط، خصوصا وان اغلب الدول المنتجة للنفط في الخليج العربي اصبحت ترى ان الدخول في استثمارات جديدة (مكلفة) في النفط ، وهي غير مجدية اقتصاديا ، لان عائد الاستثمار في النفط طويل الاجل نسبيا ، والعالم يتجه الى تعظيم اللجوء للبدائل ، وهو ما قد يكون ذو نفع محدود ، وان الاسلم هو تعظيم العائد المتاح عبر بيع النفط بصورة طويلة الاجل ، بشكل مضمون لمستهلك راغب بذلك ، وانفاق الموارد على مصادر طاقة بديلة ، والتحول في الاقتصاد الى انماط البدائل الاخرى غير النفطية . يبقى العراق لم يخطط للانتقال لهذه المرحلة انما حكمه الرغبة بالحصول على اعلى ايراد من بيع النفط، ولان الموارد العالية لم يكن هناك تخطيط استراتيجي لتوظيفها ، فانه من جهة منح جولات التراخيص ، ومن جهة لم يستفد من الزيادات في الانتاج . والدليل هو انخفاض عائد التنمية منذ العام 2003 [5].

لقد ادركت الصين ان العراق يوجد في بيئة اقليمية معقدة ، لهذا لم تتجه الى ان تكون طرفا منحازا في علاقات الصراع الاقليمية ، انما ركزت على كونها تريد الاقتصاد والتجارة ، وهو ما منحها مرونة في الانفتاح على كل الدول الاقليمية ، سواء في اطار مبادرة الحزام والطريق ام غيره .

ان اغلب الدول الاقليمية هي دول نفطية ، وتعملة على الانفتاح على اسواق الاستهلاك الكبرى بقصد تسويق نفطها ، وهو ما يمثل تحدي للعراق ، لان اغلب الدول الاقليمية منحت الصين مزايا مهمة في اسواقها النفطية ، خصوصا وان تلك الدول تسعى للحصول على عائدات اكبر للتهيئ لعصر ما بعد النفط ، فالسعودية دخلت في وقت مبكر في علاقات مهمة مع الصين في حقل الطاقة يعود الى العقد الاول من هذا القرن ، والامارات تلتها في العقد الثاني من هذا القرن ، في حين ان ايران وقعت اتفاق استراتيجي طويل الاجل يمنح للصين حقوقا في نفطها في العام 2021 [6].

ورغم كل ذلك ، فانه اثناء توجه العراق لتوقيع الاتفاق : النفط مقابل الاعمار او البنية التحتية في العام 2019 ، قبلت الصين بالمبادرة العراقية ، لان البلد سيضمن حصوله على عمل وتنمية من دون اتن يكون هناك مقابل مالي مباشر انما سيكون بصيغة مقايضة ، يقدم العراق كميات من النفط ، تحفظ امواله في الصين ، ثم يعاد ضخها كمشاريع في العراق [7].

المطلب الثاني : المتغيرات الدولية

اثرت على العراق والصين البيئة الدولية ، ولعل فيها العديد من المتغيرات ، الا ان المهم هنا هو :

1. الولايات المتحدة
2. بدائل الطاقة
3. الاحتباس الحراري

فيما يتعلق بالولايات المتحدة ، فتتبع موضوع تاثيرها في العراق سيوصلنا الى الغايات التي وقفت خلفها من اجل احتلال العراق عام 2003 ، فهي كانت تدعي ظاهرا ان هناك اسلحة دمار شامل في العراق يتوجب ازالتها ، وان هناك صلاة للعراق بمنظمات تسميها بالارهابية ، وان هناك غياب للديمقراطية يتوجب معه التدخل من اجل تصحيح الواقع السياسي في البلد وجعله يتفاعل مع التوجهات والرغبات المجتمعية [8]، الا ان الاسباب الحقيقية هي ما يمكن تلمسه من خلال نتائج الاحتلال وكيف ادارت الدولة العراقية ، فهي اتجهت الى عدم بذل جهد مناسب لتهيئة العراق وقيادته الى مرحلة الاستقرار وفقا للالتزامات التي تفرض على دولة الاحتلال ، بل ولم تبذل جهدا في تاسيس دولة عراقية قوية ، ووهو ما قاد الى ان الهدف كان جعل العراق نقطة انطق لدعم حالة الفوضى اقليميا ، من خلال تشجيع الانقسام والتطرف [9].

وخلال المدة بين عامي 2003 – 2021 استمرت الولايات المتحدة تؤثر على اجمالي السياسات العراقية ، فبعد ان تم انهاء حالة الاحتلال في حزيران 2004 ، اصبح وجود القوات الامريكية في العراق مبني على اساس طلب تقدمه الحكومة العراقية ، الى مجلس الامن ، واستمر معه مراجعة ملف العراق من قبل المجلس منذ تلك المدة سنويا ، بعدها وقعت الولايات المتحدة مع البلد اتفاقية سحب القوات واتفاقية الاطار الاستراتيجي للتعاون الشامل بين الطرفين ، في العام 2008 [10]، اصبحت العلاقات مع العراق تقوم على اساس التاثير الواعي ، فالعراق يدرك ان هناك حضور ومصالح امريكية لا يمكن تجاهلها في اي سياسة ، وعلى قدر تعلق الامر بجولات التراخيص النفطية العراقية فهي تمتم في ظرف مرحلة اخذت الولايات المتحدة تقلص حجم وارداتها من النفط المستورد ، وتركز على تكنولوجيا النفط الصخري والاستثمار في الطاقة االبديلة ، وهو ما سمح للعلاقات النفطية العراقية الصينية بالنمو .

ثم عادت الولايات المتحدة لتمارس تاثير اكبر في السياسة العراقية بعد العام 2014 لاعتبارين مهمين :

الاول يرتبط بالضعف الذي اظهره العراق في التعامل مع التحديات الامنية ، مما جعلها تتدخل عبر تشكيل تحالف دولي ، قام بتوفير دعم مهم للعراق امنيا [11].

والثاني يتعلق بنضوب الواردات المالية للدولة العراقية وعدم كفاية الموجود منها جراء عمليات الفساد الكبيرة التي شهدها البلد قبل عام 2014 ، اذ احتاج الى قروض وضمانات ، سمحت الولايات المتحدة بتوفيرها له ، للاستمرارية [12].

وفي العام 2019 ، اتجهت حكومة السيد عادل عبد المهدي الى زيارة الصين وتوقيع اتفاق اقتصادي مهم معها ، في ظرف كان يوجد هنالك ازمة كبيرة في العلاقات الامريكية الصينية ، ومضمون الاتفاق كان يقوم على تزويد العراق الصين بكميات محدودة من النفط مقابل انشاء حساب مالي يمول عمليات قيام الشركات الصينية بانشاء بنى تحتية ومنشات في العراق على مدى العقود القادمة . وتلكأ تنفيذ الاتفاقية بسبب الاضطراب السياسي في العراق وما تبعه من استقالة حكومة السيد عادل عبد المهدي والتي كانت الاتفاقية الصينية احد الأسباب التي تم الإشارة لها كموجه خفي لهذه الاضطرابات ، ثم تم العودة للاتفاقية و البدء بتنفيذها في العام 2021 عن طريق عقد بناء المدارس بواسطة الاتفاقية.

اما بخصوص تأثير الولايات المتحدة على الصين، فالواضح ان العلاقات الامريكية الصينية هي علاقات يغلب عليها جوانب التعاون–التنافس حتى العام 2017 عندما اخذت تتحول تدريجيا الى مزيد من التنافس، ومن اسبابها هي :

أ. الاتجاه الصيني الى التوسع بالانفاق العسكري والتوسع بتحديث قدراتها العسكرية

ب. الازمات المتكررة التي ارتبطت بتوسع الصين في منطقة بحر الصين

ج. اتهام الولايات المتحدة للصين بسرقة بيانات امريكية والتجسس ، وهو ما قادها الى فرض حظر على شركة الاتصالات الصينية –هواوي في العام 2019

د. قيام الصين باتباع سياسة خفض قيمة العملة من اجل توفير بيئة مناسبة لزيادة الصادرات الصينية الى الولايات المتحدة [13]، وتقليل فرص تدفق الواردات الامريكية للصين حتى اصبح الميزان التجاري بينهما كبير ، اذ تشير البيانات المتاحة الى ان : حجم الفائض في الميزان التجاري بين الدولتين بلغ نحو 114.43 مليار دولار عام 2005 ، ونحو 181.04 مليار دولار عام 2010 ، ونحو 261.28 مليار دولار عام 2015 ، ونحو 295.34 مليار دولار عام 2019 [14].

المتغير الاخر الموجود والمؤثر في العلاقات بين الطرفين : العراق والصين هو بدائل النفط ، والمتغير المناخي ، فالمعروف ان العالم الصناعي اخذ يطور بسرعة بدائل اقتصادية وتجارية للنفط ، لتحقيق هدفين :

أ. وجود مصادر طاقة مستدامة ، ومحلية وليست مستوردة

ب. تقليل اثر التكلفة البيئية على مجتمعاتها

ومناقشة الهدفين يوضح ان الامر نجح على الصعد البحثية في وقت مبكر منذ سبعينيات القرن الماضي في توليد الطاقة من مصادر مختلفة ، الا ان استهلاك النفط بقي مستمرا بسبب تكلفة التحول نحو البدائل ، بمرور الوقت تكورت التكنولوجيا وجعلت مصادر الطاقة المتجددة قليلة الكلفة نسبيا ، واخذت الدول الصناعية في احداث تحولات مهمة في العديد من بنى صناعاتها للتكيف مع استخدامات الطاقة المستدامة او المتجددة ، ولهذا وجدنا ان هناك توقف عن النمو في استهلاك النفط منذ عدة سنوات في اغلب الدول المتقدمة ، فالطاقة باشكالها المختلفة [15]:

1. التقليدية (النفط والغاز والفحم)
2. والطاقة غير التقليدية (الطاقة النووية)
3. والنفط والغاز الصخريان.
4. والطاقة المتجددة (الرياح والشمس والكهرومائية ،...)

كل هذه الانواع اصبحت تتنافس ، واصبح هناك صناعات ترتبط بها ، الا ان المسار اصبح يميل بشكل اكبر نحو نمو استهلاك الطاقة المتجددة .

يترتب على هذا التحول ان عرض النفط سيكون كبير جدا مقابل محدودية المستهلكين والصناعات التي تستهلكه ، لان هناك تحول في التكنولوجيا نحو تكنولوجيا تتعامل مع الطاقة المتجددة ، ومن ثم فان الاستثمار في حقول النفط والغاز سيكون غير مغري ، لان عائده بعيد المدى وليس قيصر الامد من

وجهة نظرنا، وعلى المدى البعيد لا يمكن ضمان استمرار فاعلية اسواق النفط كما كانت عليه في سنين سابقة ، وانن الدول اخذت تفكر بالحصول على اكبر عائد من اجل دعم بنية الاقتصاد الوطني للتحول او تكون قادرة على التعامل مع عصر ما بعد النفط .

ان واحدة من اسباب تسريع التحول نحو الطاقة المتجددة ، هو الاستعداد لعصر ما بعد النفط ، فالقوى الصناعية تدرك ان النضوب قادم ، فبكل الاحوال فان اقصى ما يمكن للتكنولوجيا ان تعمله هو ان تجعل استهلاك النفط اكثر فاعلية بتقليل الكمية المستخدمة واعطاء ذات النتائج ، الا ان حجم الاستهلاك كان يتزايد على مدى عقود مضت [16]، والنقطة الاخرى هي التلث البيئي والاحتباس الحراري الذ اصبح يهدد مستقبل الحياة على الارض ، وهو ما قاد الى عقد اكثر من قمة عالمية ، انتهت مقرراتها الى التزامات بخفض الانبعاث للغازات التي تنتجها مصادر الوقود التقليدية في السنين القادمة [17].

تاثير ذلك على العلاقات العراقية الصينية في المجال النفطي ، ان العراق منح الصين جولات تراخيص ، لكي تقوم الصين ، وغيرها ، بزيادة الانتاج العراقي ، من دون ان تتحمل الدولة العراقية تكاليف مباشرة وانية ، بل تكون جزء من تكاليف طويلة الامد تحسب على الكلف العامة للانتاج ، والامر الاخر ان العراق ضمن وجود مشتري مضمون لنفطه الا وهو الصين ، ومستهلكين اخرين .

اوضحنا في هذا المبحث ، ان البيئة الاقليمية والدولية فيها عدة متغيرات ، تضغط على كل من العراق والصين اجمالا ، او انها توفر فرص لتعزيز الدولتين لعلاقاتهما ، وبضمنه العلاقات النفطية .

ان البيئة الاقليمية ومنها البيئة الخليجية تعمل على ضمان تسويق نفطها ، وهي حريصة على الانفتاح على المستهلكين الكبار ، في ظرف يتم تقليص الاتجاه لنمو الاستهلاك النفطي ، والاتجاه الى البدائل ، في حين ان الاستثمار في الثروة النفطية ، المكلف ، يفترض الحصول مقابله على عوائد ، وبما يدعم الايرادات العامة للدول الاقليمية ، ومن ثم فان توجه العراق والصين الى بناء علاقات نفطية بينهما لا يمكن ان يكون بعيدا عن الفرص التي تجدها الصين في اسواق النفط في البيئة الاقليمية ، في حين ان البيئة الدولية تجد نفسها في :

1) توجهات النمو على الطلب على النفط ، فالعالم يسير باتجاه تقليل اسواق استهلاك النفط والتكنولوجيا والاقتصاديات المرتبطة به ، ويعمل على توليد اسواق للطاقة البديلة ، والصين عليها التزامات دولية بهذا الشان ، ومن ثم فانها اخذت تؤسس لاسواق مستقبلية تزيد نسب الاستهلاك على الطاقة البديلة والتوقف عن النمو في استهلاك النفط مستقبلا ، رغم اهمية النفط لنمو اقتصادها .

2) في حين ان العامل الدولي الاخر هو الولايات المتحدة ، فالاخيرة ترتبط بعلاقات جيدة مع العراق ، وهي تضغط لمنع توسع عراقي اكبر على الصين ، نتيجة الطابع التنافسي بين الطرفين ، وهو ما حصل في العام 2019 عندما ضغطت من اجل منع تطبيق الاتفاق العراقي الصيني ، هذا العامل لا يمكن تجاهله في العلاقات النفطية بين الطرفين .

الخاتمة :

وكخلاصة للمتغيرات المؤثرة في العلاقات النفطية بين الدولتين ، يلاحظ انها تتوزع على مجموعة من البيئات : العراقية والصينية والاقليمية والدولية ، واذا كانت اغلب تلك المتغيرات تدعم تحقق مزيد من علاقات التعاون والتقارب بينهما من اجل تحقيق المصالح التي يراها كل طرف:

1) العراق في الحصول على مزيد من الايراد عن بيع نفطه لتمويل الميزانية العامة بشقيها التشغيلي والاستثماري و تخصيص موارد ضخمة لمشاريع البنية التحتية التي يحتاجها العراق بشدة.
2) الصين في ضمان الحصول على تدفق مضمون للنفط ، من مصادر متعددة بما يضمن امن الامدادات وخصوصا ان العراق منتج رئيسي يستطيع توفير النفط الخام بكميات كبيرة توازي حاجتها للنفط.

ان هناك بعضا من المتغيرات تضغط بالسلب على تحقيق تعاون نفطي بين الدولتين ومنها:

1. نمو بدائل النفط في الصين ، وبفعل ضغوط البيئة الدولية لفخض التوسع باستهلاكه بما يسبب ضررا بيئيا.
2. وضغط البيئة الاقليمية من اجل توفير بدائل نفطية للصين ولغيرها من المستهلكين الاخرين، بفعل خاصية التنافس في اسواق التصدير واسواق التجهيز العالمي، فأغلب الاطراف الاقليمية هي مصدرة للنفط مثل العراق.
3. اما دوليا ، فان ابرز الضغوط تاتي من الولايات المتحدة ، كونها تنظر الى علاقاتها مع الصين بكونها علاقات تنافس ، وفي علاقاتها مع العراق فانها تنظر اليه على اعتبار انه يقع ضمن دائرة تاثيرها ، ولا يمكن ان تتقبل مزيدا من انفتاح البلد على الصين كما حصل في العام 2019 .

قائمة الهوامش

[1]–**معاذ ياسين البطوش، تداعيات الاحتلال الأمريكي البريطاني على العراق و أثره على الأمن القومي العربي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012، ص133.**

[2]–عبد المطلب عبد المهدي موسى، ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام 2003: دراسة في الأسباب وسبل المواجهة ، دار المناهل ، عمان ، 2017 ، ص74.

[3]–علي كريم إذهيب، رب ضارة نافعة.. هل يصب انسحاب كبريات شركات النفط الأجنبية في صالح الاقتصاد العراقي؟، بتاريخ 6 تموز 2021، على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/7/6B7

[4]–تقرير : ما هي حقيقة الاتفاقيّة الاقتصاديّة لحكومة عبد المهدي مع الصين؟ ، بتاريخ 2 شباط 2020 ، على الرابط: https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2020/02/iraq-economy-abdul-mahdi-china.html

[5]–البنك الدولي ، النهوض من واقع الهشاشة – مذكرة اقتصادية حول التنويع و النمو في العراق، البنك الدولي ، بتاريخ 12 ايلول 2021، على الرابط: https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/34416/211637ovAR.pdf?sequence=7

[6] –Will Green, and others, China-Iran Relations: A Limited but Enduring Strategic Partnership, Jun 2021, https://www.uscc.gov/sites/default/files/2021-06/China-Iran_Relations.pdf

And: Report, The Iran-China 25-Year Comprehensive Strategic Partnership: Challenges and Prospects, International Institute for Iranian Studies, Apr 2021, IN : https://rasanah-iiis.org/english/position-estimate/the-iran-china-25-year-comprehensive-strategic-partnership-challenges-and-prospects/

[7]–مؤيد الطرفي ، اتفاق العراق – الصين يدخل حيز التنفيذ ببناء 1000 مدرسة ، بتاريخ اكتوبر 2021 ، على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/271011/A9

[8]–ارشد مزاحم الغريري، تطور العلاقات العراقية الأمريكية، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2013، ص114.

وايضا : عبد الكريم علوجي ، خمس سنوات إحتلال: أين العراق اليوم ، وما هو مستقبله، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2008، ص38.

[9]–للتوسع ينظر :

جورج باكر ، بوابة الحشاشين: أمريكا في العراق ، ترجمة مها سليمان ، العبيكان ، الرياض ، 2010 ، ص513.

وايضا : علي يوسف الشكري، مستقبل الاحتلال الامريكي للعراق، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية, المجلد 1, العدد 6, جامعة الكوفة ، 2010، ص25.

[10]– فؤاد قاسم امير ، آراء وملاحظات حول الإتفاقية الأمنية المقترحة بين العراق والولايات المتحدة ، الغد للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2008 ، ص235.

[1111]–عبدالرحمن كريم درويش، كارزان عمر علي، الفاعلية الاستراتيجية للتحالف الدولي في محاربة تنظيم الدولة الاسلامية(داعش) دراسة تحليلية (2014-2016)، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, المجلد 9, العدد 35 / 1, جامعة كركوك ، 2020، ص64-65.

وايضا : مصطفى ابراهيم سلمان ، ضاري سرحان حمادي، استراتيجية التحالف الدولي لمكافحة الارهاب في العراق، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, المجلد 15, العدد 61, الجامعة المستنصرية ، 2018، ص57-58.

[12]-صندوق النقد الدولي، العراق، التقرير القطري رقم 235 / 15 ، صندوق النقد الدولي ، اغسطس 2015 ، على الرابط:

/https://www.imf.org/~/media/Websites/IMF/imported publications/external/arabic/pubs/ft/scr/2015/_cr15235a.ashx

وايضا : Yezid Sayigh, Haidar Al-'Abadi's First Year In Office: What Prospects For Iraq?, Carnegie Endowment For International Peace, September , 2015, in : https://carnegie-mec.org/2015/09/01/haidar-al-abadi-s-first-year-in-office-what-prospects-for-iraq-pub-61208

[13]-طارق ليساوي، صراع العملات بين الصين وأمريكا خاصة والبلدان الصاعدة عموما هو أخطر القضايا التي ينبغي الحسم فيها، يونيو 2020 ، على الرابط: https://www.raialyoum.com/A7/

وللتوسع بدراسة الازمة ينظر مثلا : مهند حميد مهيدي، مستقبل العلاقات الاقتصادية الصينية – الامريكية، مجلة تكريت للعلوم السياسية, العدد 22, جامعة تكريت، 2020، ص201-202.

[14] -by country and region 2019, worldbank- WITS, In: https://wits.worldbank.org/CountryProfile/en/Country/CHN/Year/2019/TradeFlow/EXPIMP

[15]-فاطمة بكدي ، الاقتصاد الأخضر من النظري الى التطبيق، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2020 ، ص54.

وللتوسع ينظر مثلا: هيثم عبد الله سلمان، اقتصاديات الطاقة المتجددة في ألمانيا ومصر والعراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، 2016، ص91.

[16]-محمد خيتاوي ، الشركات النفطية متعددة الجنسيات و تأثيرها في العلاقات الدولية ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، 2010 ، ص79.

وايضا : توماس هليلينغ ، ليس من الواضح كيف ستتاقلم اسواق النفط مع الاسعار المرتفعة ، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقط الدولي، ، العدد سبتمبر 2013، ص16.

[17]-هارالد فيلتسر, كلاوس ليغيفي ، المناخ والمستقبل وفرص الديمقراطية ، ترجمة أحمد سعيد علي، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، 2017 ، ص137.

وايضا : المبادئ الأخلاقية المتعلّقة بتغيّر المناخ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، باريس ، 2020 ، ص24.

قائمة المصادر:

الكتب باللغة العربية

1) ارشد مزاحم الغريري، تطور العلاقات العراقية الأمريكية، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2013
2) توماس هليلينغ ، ليس من الواضح كيف ستتاقلم اسواق النفط مع الاسعار المرتفعة ، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقط الدولي، ، العدد سبتمبر 2013
3) جورج باكر ، بوابة الحشاشين: أمريكا في العراق ، ترجمة مها سليمان ، العبيكان ، الرياض ، 2010

4) عبد الكريم علوجي ، خمس سنوات إحتلال: أين العراق اليوم ، وما هو مستقبله، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2008
5) عبد المطلب عبد المهدي موسى، ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام 2003: دراسة في الأسباب وسبل المواجهة ، دار المناهل ، عمان ، 2017
6) فاطمة بكدي ، الاقتصاد الأخضر من النظري الى التطبيق، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2020
7) فؤاد قاسم امير ، آراء وملاحظات حول الإتفاقية الأمنية المقترحة بين العراق والولايات المتحدة ، الغد للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2008
8) المبادئ الأخلاقية المتعلّقة بتغيّر المناخ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، باريس ، 2020
9) محمد خيتاوي ، الشركات النفطية متعددة الجنسيات و تأثيرها في العلاقات الدولية ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، 2010
10)مصطفى ابراهيم سلمان ، ضاري سرحان حمادي، استراتيجية التحالف الدولي لمكافحة الارهاب في العراق، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, المجلد 15, العدد 61, الجامعة المستنصرية ، 2018
11)معاذ ياسين البطوش، تداعيات الاحتلال الأمريكي البريطاني على العراق و أثره على الأمن القومي العربي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012
12)مهند حميد مهيدي، مستقبل العلاقات الاقتصادية الصينية – الامريكية، مجلة تكريت للعلوم السياسية, العدد 22, جامعة تكريت، 2020
13)هارالد فيلتسر, كلاوس ليغيفي ، المناخ والمستقبل وفرص الديمقراطية ، ترجمة أحمد سعيد علي، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، 2017
14)هيثم عبد الله سلمان، اقتصاديات الطاقة المتجددة في ألمانيا ومصر والعراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، 2016

الدوريات باللغة العربية:

1. عبدالرحمن كريم درويش، كارزان عمر علي، الفاعلية الاستراتيجية للتحالف الدولي في محاربة تنظيم الدولة الاسلامية(داعش) دراسة تحليلية (2014-2016)، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, المجلد 9, العدد 35 / 1, جامعة كركوك ، 2020
2. علي يوسف الشكري، مستقبل الاحتلال الامريكي للعراق، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية, المجلد 1, العدد 6, جامعة الكوفة ، 2010

مصادر الانترنت:

1) البنك الدولي ، النهوض من واقع الهشاشة – مذكرة اقتصادية حول التنويع و النمو في العراق، البنك الدولي ، بتاريخ 12 ايلول 2021، على الرابط: https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/34416/211637ovAR.pdf?sequence=7
2) تقرير : ما هي حقيقة الاتفاقيّة الاقتصاديّة لحكومة عبد المهدي مع الصين؟ ، بتاريخ 2 شباط 2020 ، على الرابط: https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2020/02/iraq-economy-abdul-mahdi-china.html

3) صندوق النقد الدولي ، العراق ، التقرير القطري رقم 235 / 15 ، صندوق النقد الدولي ، اغسطس 2015 ، على الرابط: https://www.imf.org/~/media/Websites/IMF/imported-publications/external/arabic/pubs/ft/scr/2015/_cr15235a.ashx
4) طارق ليساوي، صراع العملات بين الصين وأمريكا خاصة والبلدان الصاعدة عموما هو أخطر القضايا التي ينبغي الحسم فيها، يونيو 2020 ، على الرابط: https://www.raialyoum.com/A7/
5) علي كريم إذهيب، رب ضارة نافعة.. هل يصب انسحاب كبريات شركات النفط الأجنبية في صالح الاقتصاد العراقي؟، بتاريخ 6 تموز 2021، على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/7/6B7
6) مؤيد الطرفي ، اتفاق العراق – الصين يدخل حيز التنفيذ ببناء 1000 مدرسة ، بتاريخ اكتوبر 2021 ، على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/271011/A9

المصادر باللغة الانكليزية

1. by country and region 2019, worldbank- WITS, In: https://wits.worldbank.org/CountryProfile/en/Country/CHN/Year/2019/TradeFlow/EXPIMP
2. Report, The Iran-China 25-Year Comprehensive Strategic Partnership: Challenges and Prospects, International Institute for Iranian Studies, Apr 2021, IN : https://rasanah-iiis.org/english/position-estimate/the-iran-china-25-year-comprehensive-strategic-partnership-challenges-and-prospects/
3. Will Green, and others, China-Iran Relations: A Limited butEnduring Strategic Partnership, Jun 2021, https://www.uscc.gov/sites/default/files/2021-06/China-Iran_Relations.pdf
4. Yezid Sayigh, Haidar Al-'Abadi's First Year In Office: What Prospects For Iraq?, Carnegie Endowment For International Peace, September , 2015, in : https://carnegie-mec.org/2015/09/01/haidar-al-abadi-s-first-year-in-office-what-prospects-for-iraq-pub-61208